اهل المعصية ولا قضيت حقوق اهل الطاعة فان كان قتل اهل العصيان اسرافا واعطاء المطيعين تبذيرا فليمض امير المؤمنين ما سلف ووالله ما اصبت القوم خطا فاديهم ولا ظلمتهم فافاديهم ولا قتلت الا لك ولا اعطيت الا فيك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

وكتب اسفل الكتاب

اذا انا لم ابغ رضاك واتقي ... اذاك فليومي لا تواري كواكبه
وما لامرء بعد الخليفة جنة ... تقيه من الامر الذي هو راكبه
اذا قارف الحجاج فيك خطية ... فقامت عليه بالصباح نوادبه
اذا انا لم ادن الشفيق لنصحه ... واقص الذي تسري الى عقاربه
واعطي المواسي في البلاد عطية ... لرد الذي ضاقت عليه مذاهبه
فمن يتقي بؤسي ويرجو مودتي ... ويخشى غدا والدهر جم نوائبه
وامري اليك اليوم ما قلت قلته ... وما لم تقله لم اقل ما يقاربه
ومهما اردت اليوم مني اردته ... وما لم ترده اليوم اني مجانبه
واني قد عني والامور فانني ... شفيق رفيق احكمته تجاربه

فقعص ابن ابي عاصم الرضي لا اجوزه مني الى هو حتى يرضى الله

ولما انتهى الكتاب الى عبد الملك قال خاف ابو محمد صولتي ولم يعاود الى امر كرهته ان شاء الله تعالى فمن يلمني في محبته اكتب اليه يا غلام يرى الشاهد ما لا يرى الغائب وانت اعلا عينا بما هناك وقيل ان الحجاج تقلد الامارة وهو ابن عشرين سنة ومات وله ثلاث وخمسون سنة وكان ممن عرف السياسة وتقل الوطأة وظلم الرعية والاسراف في القتل على ما لا يبلغه وصف احصى من قتل بامره سوى من قتله في حروبه فكانوا مائة الف وعشرون الفا ووجد في سجنه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الحر والبرد وقيل للشعبي اكان الحجاج مؤمنا قال نعم بالطاغوت وقال لو جاءت كل امة بخبيثها وفاسقها وجئنا بالحجاج وحده لزدنا عليهم والله اعلم وقد مضى القول في حق الفصحاء من الرجال وحكاياتهم وما اعان الله عليه واستحضرته من اخبارهم وانا قائل ان شاء الله تعالى

ما اختصر

ما اختصرته من ذكر الفصحاء من النساء واخبارهم وبالله المستعان حكي عن ابي عبد الله النهري انه قال كنت يوما مع المأمون وكان بالكوفة فركب للصيد ومعه سرية من العسكر فبينا هو سائر اذ لاحت له طريدة فاطلق عنان جواده وكان على سابق من الخيل فاشرف على نهر ماء من نهر الفرات فاذا هو بجارية خماسية القد قاعدة النهد كانها القمر ليلة تمامه وبيدها قربة قد ملأتها ماء وسالتها على كتفها وصعدت من حافة النهر فانحل وكاؤها وصاحت برفيع صوتها يا ابت ادرك فاها قد غلبني فوها لا طاقة لي بفيها قال فعجب المأمون من فصاحتها ورمت الجارية القربة من يدها فقال لها المأمون يا جارية من اي العرب انت فقالت انا من بني كلاب قال وما الذي حملك ان تكوني من الكلاب فقالت والله اني لست من الكلاب وانما انا من قوم كرام غير لئام يقرون الضيف ويضربون بالسيف ثم قالت يا فتى من اي الناس انت قال او عندك علم بالانساب قالت نعم فقال لها انا من مضر الحمرا قالت من اي مضر قال من اكرمها نسبا وخيرها اما وابا من تهابه مضر كلها قالت اظنك من كنانة قال انا من كنانة قالت فمن اي كنانة قال من اكرمها مولدا واشرفها محتدا واطولها في الكرم يدا ممن تهابه كنانة وتخافه فقالت اذا انت من قريش قال انا من قريش قالت من اي قريش قال من اجلها ذكرا واعظمها فخرا ممن تهابه قريش وتخشاه قالت انت والله من بني هاشم قال انا من بني هاشم قالت من اي هاشم قال من اعلاها منزلة واشرفها قبيلة ممن تهابه هاشم وتخافه قال فعند ذلك قبلت الارض وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين وخليفة رب العالمين قال فعجب المأمون وطرب طربا شديدا ثم قال والله لاتزوجن بهذه الجارية لانها من اكبر الغنائم ووقف حتى تلاحقته العسكر فنزل هناك وانفذ خلف ابيها وخطبها منه فزوجه بها فاخذها وعاد مسرورا بها وهي والدة ولده العباس والله اعلم وحكي ان هند ابنة النعمان كانت احسن اهل زمانها فوصف للحجاج حسنها فانفذ اليها يخطبها وبذل لها مالا جزيلا وتزوج بها وشرط لها عليه بعد الصداق مائتي الف درهم ودخل بها ثم انحدرت معه الى بلاد ابيها المعرة وكانت هند فصيحة اديبة فاقام بها الحجاج بالمعرة مدة طويلة ثم ان الحجاج رحل بها الى العراق فاقامت معه ما شاء الله ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر في المرآة وتقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)